أعظم من الطرفاء والرضام الحجارة العظام الواحدة رضمة
والجنس رضم ورضم يقول دفعت الظعن أي الركاب لتحدر في السير
وفارقها قطع السراب أي لاحت حلالا قطع السراب ولاحت أي لمعت
فكأن الظعن منعطفات وادي بيشة أثلها وحجارتها العظام
شبهها في الفخر والعظم بهما والمضمر الذي أضيف إليه أثل
ورضام لبيشة .:.
بل ما تذكر من نوار وقد نأت وتقطعت أسبابها ورمامها
نوار اسم امرأة نسب بها والنأي البعد والرمام جمع الرمة والرمة
الحبل الخلق البالي ثم إنه أضرب عن وصف الديار ووصف حال
احتمال الأحباب بعد إتمامها وأخذ في كلام آخر من غير إبطال
لما سبق وبل في كلام الله تعالى لا يكون إلا بهذا المعنى لأنه
لا يجوز منه سبحانه إبطال كلامه وإكذابه فقال مخاطبا
نفسه أي شيء تتذكر من نوار في حال بعدها وتقطع أسباب وصالها
ما قوي منها وما ضعف .:.
مرية حلت بفيد وجاورت أهل الحجاز فأين منك مرامها

مرية

مرية امرأة منسوبة إلى بني مرة وفيد بلدة معروفة ولم يصرفها
لاستجماعها التأنيث والتعريف وصرفها سائغ أيضا لأنها
موضوعة على أخف أوزان الأسماء فعادلت الخفة إحدى السببين
فصارت كأنها ليس فيها إلا سبب واحد والسبب الواحد
لا يمنع الصرف وكذلك حكم كل اسم كان على ثلاثة أحرف
ساكن الأوسط مستجمعا للتأنيث والتعريف نحو هند ودعد
وأنشد النحويون ° لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد في العلب
ألا ترى الشاعر كيف جمع اللغتين في هذا البيت يقول نوار
امرأة من مرة حلت بهذه المدينة وجاورت أهل الحجاز يريد
أنها تحل بفيد أحيانا وتجاور أهل الحجاز أحيانا وذلك في
فصل الربيع وأيام الانتجاع لأن الحال بفيد لا يكون مجاور
أهل الحجاز لأن بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة وبينه قذفا
وتلخيص المعنى أنه يقول هي مرية تتردد بين الموضعين وبينهما
وبين بلادك بعد فأنى يتيسر لك طلبها والوصول إليها .:.
بمشارق الجبلين أو بمحجر فتضمنتها فردة فرخامها

Copyright © King Saud University